

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (١١)

[محمد ﷺ: 11]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

لَمَّا أَوْضَحَ اللَّهُ ﷻ سُنَّتَهُ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ وَإِعْلَاءِ شَأْنِهِمْ، وَإِذْلالِ أَعْدَائِهِ وَخِذْلَانِهِمْ، عَقَّبَ ذَلِكَ بَبَيَانِ الْعِلَّةِ الْمَوْجِبَةِ لِهَذَا التَّفَاضُلِ، فَقَالَ: ﴿ذَلِكَ﴾ (١).

✽ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿مَوْلَى﴾: (ولي) أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى قُرْبٍ، وَالْمَوْلَى يُطْلَقُ بِإِزاءِ مَعَانٍ: فَالْمَوْلَى: النَّاصِرُ وَالسَّيِّدُ وَالْمَنْعُمُ وَابْنُ الْعَمِّ وَالْحَلِيفُ، وَكُلُّ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَكَ فَهُوَ مَوْلَاكَ. وَالْوَلَاءُ يَحْصُلُ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ النَّسَبُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ، وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَلِكَ (٢)، وَالْمَعْنَى فِي حَقِّ اللَّهِ: الْمُعِينُ الَّذِي تَرَكَّنُ إِلَيْهِ وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، وَتَحْتَمِي بِهِ عِنْدَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَفِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ (٣)، وَمَعْنَى مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا: أَي: وَلِيُّهُمْ وَنَاصِرُهُمْ (٤).

✽ الْمَغْنَى الْإِجْمَالِي:

يُبَيِّنُ اللَّهُ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ أَنَّ نُصْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَلَاكَ الْكَافِرِينَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ، وَسُنَّةٍ عَادِلَةٍ؛ إِذْ تَوَلَّى اللَّهُ ﷻ أَوْلِيَاءَهُ بِالْإِعَانَةِ وَالنُّصْرَةِ، فَكَانَ وَلِيُّهُمْ وَحَامِيَهُمْ، فَثَبَّتَ أَقْدَامَهُمْ، وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَقَدْ خَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكَفْرِ وَالْجُحُودِ، فَلَمْ يَكُنْ

بَيَانُ الْعِلَّةِ بَعْدَ
الْحُكْمِ، وَتَقْرِيرُ
سُنَّةِ اللَّهِ فِي
نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
وَخِذْلَانِ أَعْدَائِهِ

بَيَانُ وِلَايَةِ اللَّهِ
لَأَهْلِ الْإِيمَانِ،
وَتَرْكِهِ لِأَهْلِ
الْكَفْرِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 213 / 18.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزَّاعِبُ، للفردات، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ، والفيومي، الصباح للنير: (ولي).

(3) الزَّاعِبُ، الفردات، والسمين الحلي، عمدة الحفاظ، وابن فارس، مقاييس اللغة: (ولي)، وابن فُتَيْبَةَ، غريب القرآن، ص: 100.

(4) القُرْطُبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن: 234 / 16، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 312 / 25.

لهم وليٌ يُقْذِرُهُمْ، ولا ناصِرٌ يَحْمِيهِمْ، فَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ، وكانَ مَأْلُهُمُ الْخِذْلَانُ وَالْهَلَاكُ⁽¹⁾.

❖ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

وجه التعبير باسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾ في المطلع:

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيه الإتيان باسم الإشارة ذلك؛ لتمييز المشار إليه أكمل تمييز؛ تنويعاً به، واسم الإشارة هذا مُنْصَرَفٌ إلى مضمون قوله: ﴿وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾، بتأويل: ذلك المذكور - على قول -؛ لأنه يتضمَّن وعيداً للمُشْرِكِينَ بالتدمير، وفي تدميرهم انتصارٌ للمؤمنين على ما لقوا منهم من الأضرار؛ فأفيد أنَّ ما توعدهم الله به مُسَبَّبٌ على أنَّ الله نصيرُ الذين آمنوا، وهو المقصود من التعليل؛ وما بعده تَمِيمٌ⁽²⁾.

جاء افتتاح الآية الكريمة باسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾، وهو إشارة إلى البعيد، لا لمجرد الإبعاد، بل لإفادة التعظيم أي: ذلك الأمر العظيم الذي صنعه الله في الفريقين، من نصرة المؤمنين وخذلان الكافرين؛ إذ كان لأهل الإيمان حُسنُ المعتقد، وصلاحُ العمل، وتثبيتُ الأقدام، وحفظُ الأعمال من الإحباط، ومآلُهُم إلى رضوانِ الله وجنانه، وأمَّا الكافرون، فلم يكن لهم إلا إضلالُ الأعمال، وفسادُ العقيدة، والصدُّ عن سبيلِ الله، وكرهيةُ ما أنزلَ الله، ومآلُهُم إلى نارِ الجحيم وعذابِ السَّعِيرِ، وكان في تقديم اسم الإشارة "ذلك" تحقيقاً للترابط اللفظي بين آيات السُّورة⁽³⁾، فكان في افتتاح الآية

التَّعْظِيمُ لذلِكَ
الأمرِ العظيمِ
الذي صنَّعه اللهُ
في الفريقين

(1) الواحدي، الوجيز، ص: 1001، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 16 / 234.

(2) أبو حنَّان الغرناطي، البحر الحيط: 1 / 120، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26 / 76 - 88.

(3) اختار جماعة من المفسرين أنَّ اسم الإشارة يعودُ إلى الفعل الذي فعله الله تعالى من نصر المؤمنين وإهلاك الكافرين، واختار بعضهم أنه يعودُ إلى ما ذُكر من أنَّ للكافرين أمثالها، قال ابن عاشور: "اسمُ الإشارة مُنْصَرَفٌ إلى مضمون قوله: ﴿وَالْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾، بتأويل: ذلك الذكور، ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير: 88 / 26، وينظر كذلك: أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 94 / 8، والشوكاني، فتح القدير: 5 / 39.

باسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾ إحالة إلى ما سبق من الآيات، وربط بما لحق منها؛ إذ يمتد معناها إلى الآية الثالثة والتاسعة، ويرتبط بسياق ما يليها، فتتأسق معانيها، وتتتابع دلالاتها، فيكمل بها المعنى، وتتحقق بها العبرة والموعظة، وفي هذه الآية زيادة عن المعاني السابقة؛ وهي بيان ولاية الله ﷻ للمؤمنين، وكيف يتحقق لهم نصره وتأييده، وفي المقابل سلب هذه الولاية عن الكافرين؛ فلا ولي لهم ولا ناصر، ولا عصمة لهم من سطوة الله وبأسه⁽¹⁾.

معنى الباء في ﴿بِأَنَّ﴾:

جاء قوله تعالى ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بياناً لعلّة ما آل إليه الفريقان من نصره وهلاك؛ إذ جعلت الباء للسببية، فأفادت أنّ ما حل بالكافرين من تدمير وإبادة، وما حصل للمؤمنين من ظفر وتمكين، لم يكن إلا بسبب ولاية الله لأهل الإيمان، وتركه لأهل الطغيان⁽²⁾.

تعريف المسند بالعلمية في الاسم الجليل:

جاء تعريف المسند إليه بالاسم العلم الجليل ﴿اللَّهُ﴾، وذلك لإبراز عظم الأمر، وإظهار الشأن، فإن الله تعالى هو الملك المحيط بصفات الكمال، الذي له الحكم المطلق، والتدبير النافذ، فلا يرد قضاؤه، ولا يعقب حكمه أحد، فكان التعبير بهذا اللفظ المقدس مزيد توكيد لعظمة ولايته لأهل الإيمان، وخذلانه لأهل الطغيان؛ إذ لا عاصم منه إلا به، ولا ناصر إلا من عنده، فبيده مقاليد الأمور، يعز من يشاء، ويذل من يشاء، وهو القاهر فوق عباده، العزيز الحكيم⁽³⁾.

الدلالة على
السببية في
تحقيق ولاية
الله للمؤمنين،
وتركه للكافرين

توكيد لعظمة
ولايته لأهل
الإيمان،
وخذلانه لأهل
الطغيان

(1) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 21 / 196، والواحدي، الوجيز، ص: 1001، والزسعي، تفسير

الزسعي: 7 / 255، والشربيني، تفسير الخطيب الشربيني: 7 / 4.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 43 / 28، وإسماعيل حقي، روح البيان: 8 / 502، والراعي، تفسير

الراعي: 26 / 54.

(3) البقاعي، نظم الدرر: 18 / 213.

سر التعبير بالجملة الاسمية المؤكدة:

التقرير والتوكيد
اعتناء بشأن
الحكم الجليل

جاء التعبير بالجملة الاسمية المؤكدة ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾؛ لإفادة التقرير والتوكيد؛ إذ كان الحكم المذكور مما يجب أن يستقر في النفوس، ويتأكد في القلوب، فلا يطرقه شك، ولا يعتريه ارتياب، فكان في هذا الأسلوب مزيد اعتناء بشأن هذا الحكم الجليل، الذي تبنى عليه مصائر الفريقين، وتتفرع منه سنن النصرة والخذلان، فإنه بولاية الله ارتفع المؤمنون، وبسلبها سقط وهلك الكافرون.

سر تقديم أهل الإيمان بالذكر:

تكريم أهل
الإيمان
وتشريفهم

قدم النظم الكريم ذكر المؤمنين لتشريفهم وتكريمهم، فكانت البداية بالإخبار بأن الله هو وليهم وحاميهم، الذي يتولاهم بالنصر والتثبيت، فيدفع عنهم بأس الأعداء، ويظهرهم عليهم، وأما الكافرون فلا ولي لهم ينصرهم، ولا ناصر يدفع عنهم عذاب الله إذا نزل بهم، فكان الخذلان مصيرهم، والهلاك عاقبتهم، وذلك جزاء من كفر بالله، واستكبر عن هداه، فبعداً للقوم الكافرين⁽¹⁾.

دلالة العطف بذكر أهل الكفران بعد ذكر أهل الإيمان:

قرب العبد من
ربه يحقق النصر
والد

جاء العطف في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ بالواو، لما بين الجملتين من الخبرية لفظاً ومعنى، ولتقابلهما في المضمون؛ فكما تحققت ولاية الله لأهل الإيمان، تحققت انعدامها للكافرين، فصاروا في تيه الضياع بلا ناصر ولا معين، وكان في هذا العطف بيان لملازمة أحد الحالين للآخر، فيقدر ما يقرب العبد من ربه، يكون له المدد والنصر، ويقدر ما يبعد، يكون له الخذلان والخسر.

دلالة اختيار الاسمية في تعريف الكافرين:

جاء قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ﴾ دالاً على من اشتدت عرافته في

(1) إسماعيل حقي، روح البيان: 502 / 8.

الكُفْرِ، وَرَسَخَ فِي الضَّلَالِ؛ إِذْ جَاءَ اللَّفْظُ «الْكَافِرِينَ» اسماً مُنْبِئاً
عَنِ التَّوَعُّلِ فِي الْجُحُودِ، وَالِاسْتِغْرَاقِ فِي الْعِنَادِ، وَفِي ذَلِكَ إِيْمَاءٌ إِلَى
أَنَّ مَنْ لَمْ يَتَجَذَّرْ فِي الْكُفْرِ وَلَمْ يُغْلَقْ عَلَى قَلْبِهِ، فَهُوَ فِي مَظَنَّةِ الرَّحْمَةِ،
وَمَوْرِدِ اللَّطْفِ، فَقَدْ يَتَذَرَّكُهُ اللَّهُ بِهِدَايَتِهِ، فَيُخْرِجُهُ مِنْ دِيَاجِرِ
الظُّلُمَاتِ إِلَى أَنْوَارِ الْهُدَى⁽¹⁾.

بلغة التعبير بالمقابلة:

جاءَ التَّعْبِيرُ بِالمُقَابِلَةِ البَلِغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ بَلْ هُمْ فَرَقٌ شَرٌّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»⁽²⁾.
لَا هَلْ الْإِيْمَانِ، بِنَفْيِهَا عَنْ أَهْلِ الْكُفْرَانِ، فَجَاءَ ذَلِكَ مُؤَكِّدًا لِمُلَازِمَةِ
النُّصْرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْخِذْلَانِ لِلْكَافِرِينَ، وَلَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ مُتَّصِلِينَ
بِوَلَايَةِ اللَّهِ، مُتَمَتِّعِينَ بِتَأْيِيدِهِ وَنُصْرَتِهِ، جَاءَ النَّفْيُ فِي جِهَةِ الْكَافِرِينَ
نَفْيًا لِحِنْسِ الْوَلَايَةِ، لِيُفِيدَ أَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّهَ لَا
يَنْصُرُ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَمُدُّهُمْ بِرِعَايَتِهِ؛ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ، وَأَعْرَضَ
عَنْهُمْ. وَالْآخَرُ: أَنَّهُ لَا أَحَدَ سِوَاهُ يَنْصُرُهُمْ، وَلَا مُعِينَ لَهُمْ يُغِيثُهُمْ،
فَهُمْ فِي هَوَانٍ مُقِيمٍ، وَضِياعٍ مُسْتَدِيمٍ⁽²⁾.

سرُّ المغايرة بين المتقابلين:

جاءَتِ المَغَايِرَةُ فِي التَّعْرِيفِ بَيْنَ الْمُتَقَابِلَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ يَتَّبِعُونَ أَمْرَهُمْ بَلْ هُمْ فَرَقٌ شَرٌّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»⁽²⁾.
لَا هَلْ الْإِيْمَانِ، بِنَفْيِهَا عَنْ أَهْلِ الْكُفْرَانِ، فَجَاءَ ذَلِكَ مُؤَكِّدًا لِمُلَازِمَةِ
النُّصْرَةِ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْخِذْلَانِ لِلْكَافِرِينَ، وَلَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ مُتَّصِلِينَ
بِوَلَايَةِ اللَّهِ، مُتَمَتِّعِينَ بِتَأْيِيدِهِ وَنُصْرَتِهِ، جَاءَ النَّفْيُ فِي جِهَةِ الْكَافِرِينَ
نَفْيًا لِحِنْسِ الْوَلَايَةِ، لِيُفِيدَ أَمْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللَّهَ لَا
يَنْصُرُ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَمُدُّهُمْ بِرِعَايَتِهِ؛ فَقَدْ تَبَرَّأَ مِنْهُمْ، وَأَعْرَضَ
عَنْهُمْ. وَالْآخَرُ: أَنَّهُ لَا أَحَدَ سِوَاهُ يَنْصُرُهُمْ، وَلَا مُعِينَ لَهُمْ يُغِيثُهُمْ،
فَهُمْ فِي هَوَانٍ مُقِيمٍ، وَضِياعٍ مُسْتَدِيمٍ⁽²⁾.

الدَّلَالَةُ عَلَى
الرُّسُوخِ فِي
الْكُفْرِ وَالْعِرَاقَةِ
فِيهِ

التَّأْكِيدُ عَلَى
مُلَازِمَةِ النُّصْرَةِ
لِلْمُؤْمِنِينَ،
وَالْخِذْلَانِ
لِلْكَافِرِينَ

إِبْرَازُ شَرَفِ
الْإِيْمَانِ وَأَهْلِهِ،
وَتَحْقِيقُ الْكُفْرِ
وَأَهْلِهِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18 / 213.

(2) القنوجي، فتح البيان: 6 / 322، وفاطمة السيد، من بلاغة القرآن الكريم في سورة محمد ﷺ:

لِكُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي دُرُوبِ الْكُفْرِ، وفيه إيذانٌ بأنَّ ولايةَ الله مُنتَفِيةٌ عنهم جميعاً، فكانَ في هذه المغايرة إبرازٌ لِشَرَفِ الإيمانِ وأهله، وتَحْقِيرُ لشأنِ الكُفْرِ وأهله، فالْمُؤْمِنُونَ مُكْرَمُونَ مَمْدُوحُونَ بِنُصْرَةِ اللهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَمُسْتَغْرَقُونَ فِي الْهَوَانِ، لَا مَوْلَى لَهُمْ وَلَا نَصِيرَ، وَشَتَانُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ، وَبَعْدًا بَيْنَ الْمَصِيرَيْنِ.

معنى المولى في الجملة الكريمة، وسرُّ النَّفْيِ ﴿لَا﴾ فيها:

لا ولاية
للكافرين لا من
الله، ولا من
غيره

المولى في الآية الكريمة هو الوليُّ والنَّاصِرُ، وقد جاء إثباته للمؤمنين في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ إِذْ يَتَوَلَّاهُمْ اللهُ تعالى بِنُصْرَتِهِ، وَيُؤَيِّدُهُمْ بِحِفْظِهِ، وَيُظْهِرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ؛ فَمَنْ نَصَرَ دِينَ اللهِ، نَصَرَهُ اللهُ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ، فَقَدْ نُفِيَ عَنْهُمْ جَنْسُ الْمَوْلَى فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾؛ إِذْ لَا نَاصِرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَمَنْ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ فَأَيُّ وَلِيٍّ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَجَاءَ النَّفْيُ عَلَى أْبْلَغِ وَجْهِهِ؛ إِذْ نُفِيَ جَنْسُ الْمَوْلَى عَنْهُمْ، إِذْ بَانَ أَنَّهُ لَا وِلَايَةَ لَهُمْ؛ لَا مِنْ اللهِ، وَلَا مِنْ غَيْرِهِ، فَقَدْ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ، وَتَرَكَّهُمْ فِي تِيهِ الْخِذْلَانِ، فَهُمْ فِي الْهَوَانِ أَسْرَى، وَبِالْعَذَابِ أُولَى⁽¹⁾.

❁ الفروق المعجمية:

المولى والولي والنصير:

الولاية تكون
بإخلاص
المودة، والنصر
يكون بالمعونة
والتقوية

المولى في حقِّ الله المُعَيَّن الذي تَرَكَّنْ إليه وتعتمدُ عليه وتحتمي به عند الشدَّة والرَّخَاءِ، وفي السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ⁽²⁾، والوليُّ في أَسْمَاءِ اللهِ تعالى خاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ؛ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: 257] أَمَّا الْمَوْلَى فَيُطْلَقُ عَلَى الْمَعْنَى الْخَاصِّ بِالْمُؤْمِنِينَ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ وَيُطْلَقُ أَيْضًا بِالْمَعْنَى الْعَامِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ [يونس: 30].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 44 / 28، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 89 / 26.

(2) أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص 284.

ولا تَعَارُضَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ؛ إِذْ مَعْنَى كَوْنِهِ مَوْلَى الْكَافِرِينَ أَيْ مَالِكُهُمْ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِمْ بِمَا شَاءَ، وَمَعْنَى كَوْنِهِ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ دُونَ الْكَافِرِينَ: أَيْ وِلَايَةً مَحَبَّةٍ وَتَوْفِيقٍ⁽¹⁾.

أَمَّا النَّصِيرُ: فَهُوَ عَلَى وَزْنِ (فَعِيلٍ) وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ اسْمُ الْفَاعِلِ (نَاصِرٌ)، وَالنَّاصِرُ هُوَ الَّذِي يُعِينُ غَيْرَهُ وَيُقَوِّيه⁽²⁾، وَقَدْ نَصَرَهُ يَنْصُرُهُ نَصْرًا إِذَا أَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَشَدَّ مِنْهُ⁽³⁾ وَالنَّصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى: الْمُؤْتَوِّقُ مِنْهُ؛ بِأَنْ لَا يُسَلِمَ وَلِيَّهُ وَلَا يَخْذُلُهُ بَلْ يَنْصُرُهُ وَيُعِينُهُ وَيُسَدِّدُهُ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ ﷻ نَفْسَهُ بِاسْمِ النَّصِيرِ فَقَالَ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: 45]، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [النِّسَاءُ: 78] وَاللَّهُ ﷻ هُوَ النَّصِيرُ الَّذِي يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعِينُهُمْ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التَّوْبَةُ: 47]⁽⁴⁾.

(1) مُحَمَّدُ الْأَمِينُ السَّنْقِيطِي، دَفْعُ إِيهَامِ الْإِضْطِرَابِ، ص: 89.

(2) أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ، الْفُرُوقُ اللَّغَوِيَّةُ، ص 189.

(3) ابْنُ الْأَثِيرِ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ: (نَصْر).

(4) سَعِيدُ الْقَحْطَانِي، شَرْحُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْخُسْنَى، ص: 222 - 223، يَتَصَرَّفُ بِسِرِّهِ.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والخمسون،
سورة محمّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرات الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والخمسون، سورة محمّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرات الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 56 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-642-29-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 56 : المجلد السادس والخمسون، سورة محمّد من الآية 07 إلى سورة الحُجُرات الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-642-29-9

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9075646 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية : E

"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"